عنه وقوله لا تقتضي الى اخره في هذه الملازمة التي زعمها نظر بل لا يصح
لان الفراش اسم لما يفرش وهو تارة يكون من ادم وتارة يكون غيره
واذا كان ادما فتارة يكون محشوا وتارة بلا حشو فبينت بقولها
حشوه ليف انه ادم محشو لا خال عن الحشو فاندفع قوله وظاهره
الى اخره وحينئذ فلا يلزم على كونه صفة لادم محذور اصلا وسئلت
حفصة ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك
قالت مسحا بكسر فسكون فراش خشن من صوف نثنيه ثنيتين
فينام عليه فلما كانت ذات بالرفع ان جعلت كان تامة والا
فالنصب وحينئذ فيها ضمير يعود الى الوقت وعلى كل حال ذات زائدة
ليلة قلت لو ثنيته اي عطفت بعضه على بعض اربع ثنيات
اي طاقات لا اضعافا وان اقتضى كونه مفعولا مطلقا الا انه
مردود بقولها الاتي فثنيناه له اربع ثنيات الظاهر فيما قلنا كان
اوطا له فثنيناه له باربع ثنيات فلما اصبح قال ما فرشتموني
الليلة قالت قلنا فراشك الا انا ثنيناه باربع ثنيات قلنا
هو اوطا لك قال ردوه لحالته الاولى فانه منعتني وطاته اي
لين وطائته صلاتي الليلة اي صلاة التهجد باب
ماجاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان العبد
لا يبلغ حقيقة التواضع وهو التذلل والتخشع الا اذا دام تجلي نور
الشهود في قلبه لانه حينئذ يهذب النفس ويصفيها عن غش
الكبر والعجب فتلين وتطمئن للحق والخلق لمحو اثارها وسكون
وهجها ونسيان حقها والذهول عن النظر الى قدرها ولما كان
الحظ الاوفر من ذلك لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان اشد
الناس تواضعا وحسبك شاهدا على ذلك ان الله خيره ان يكون ملكا نبيا
او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا ومن ثم لم ياكل متكئا بعد
حتى فارق الدنيا ولم يقل لشيء فعله انس خادمه اف قط وما
ضرب احدا من عبيده واماته وهذا امر لا يتسع له الطبع البشري
لولا التاييد الالهي وفي مسلم ما رايت احدا ارحم بالعيال
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد عن عائشة رضي
الله عنها انها سئلت كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا خلا

اذا خلا في بيته قالت الين الناس بساما ضحاكا لم ير قط مادا رجليه
بين اصحابه وعنها ما كان احد احسن خلقا منه صلى الله عليه وسلم
ما دعاه احد من اصحابه الا قال لبيك وكان يركب الحمار ويردف
خلفه وروى ابو داود وغيره ان قيس بن سعد صحبه راكبا
حمارا بيه فقال له اركب فابى فقال له اما ان تركب واما ان
تنصرف وفي رواية اركب امامي فصاحب الدابة اولى بمقدمها
وفي مختصر السيرة للمحب الطبري انه ركب حمارا عريانا الى قباء
ومعه ابو هريرة فقال احملك فقال ما شئت يا رسول الله فقال
اركب فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك به صلى الله عليه وسلم
فوقعا جميعا ثم ركب وقال له مثل ذلك ففعل فوقعا جميعا ثم
ركب وقال له مثل ذلك فقال لا والذي بعثك بالحق نبيا ما رميتك
ثالثا وانه كان في سفر فامر اصحابه باصلاح شاة فقال رجل علي
ذبحها وقال اخر علي سلخها وقال اخر علي طبخها فقال صلى الله عليه
وسلم علي جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نكفيك العمل فقال
قد علمت انكم تكفوني ولكن اكره ان اتميز عليكم وان الله يكره من
عبده ان يراه متميزا بين اصحابه انتهى وروى ابن عساكر القصة
الاخيرة مختصرة وروى ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان في
الطواف فانقطع شسعه فقال بعض اصحابه ناولني اصلحه
فقال هذه اثرة ولا احب الاثرة بفتح اوليها الاستيثار اي الانفراد
بالشيء وفي الشفا انه صلى الله عليه وسلم قدم وفد النجاشي
فقال اصحابه نكفيك فقال انهم كانوا لاصحابنا مكافئين وانا
احب ان اكرمهم حدثنا احمد بن منيع وسعيد بن عبد الرحمن
المخزومي وغير واحد قالوا اخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري
عن عبيد الله عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني لا تتجاوزوا
الحد في مدحي بغير الواقع فيجركم ذلك الى الكفر كما جر النصارى لما
جاوزوا الحد في مدح عيسى صلى الله عليه وسلم بغير الواقع واتخذوه
الها لما حرفوا قوله تعالى في الانجيل عيسى نبيي وانا ولدته
فجعلوا الاول بتقديم الباء الموحدة وخففوا اللام في الثاني